

الأصول في النحو

كالياءين ويجري احوويتُ على : اقتتلتُ في البيان والإدغام والإخفاء وتقولُ في (فُعَلٍ) مِنْ شَوَيْتُ : شَيْءٌ قَلْبَتِ الْوَاوُ يَاءٌ حِينَ كَانَتْ سَاكِنَةً بَعْدَهَا يَاءٌ وَكَسَرَتِ الشَّيْنُ كَرَاهِيَةَ الضَّمَةِ مَعَ الْيَاءِ كَمَا تَكْرَهُ الْوَاوُ السَّاكِنَةُ وَبَعْدَهَا يَاءٌ وَكَذَلِكَ فَعَلٌ (مِنْ) (حَيِّتُ) حَيٌّ .

وقَدَّ ضَمٌّ بَعْضُ الْعَرَبِ الْأَوَّلَ وَلَمْ يَجْعَلْهَا كَبَيِّضٍ لِأَنَّ نَسَبَهُ حِينَ أَدْغَمَ ذَهَبَ الْمَدُّ أَلَّا تَرَى أَنَّ مَا لَا يَعْربُ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ إِذَا كَانَا لَامِينَ مَتَى وَقَعَ فِيهِمَا إِدْغَامٌ وَجَبَ الْإِعْرَابُ لِأَنَّ الْحَرْفَ إِذَا شُدَّ دَقَّ قَوِيَّ وَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الصَّحِيحِ وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا سَاكِنٌ وَلَوْ كَانَتْ : (حَيٌّ) فِي قَافِيَةٍ مَعَ (عُمِّي) لَجَازَ وَقَالُوا : قَرْنٌ أَلْوَى وَقُرُونٌ لُمِيٌّ .

قال سيبويه : ومثل ذلك قولهم : رِيَّاءٌ وَرِيَّاءَةٌ حيثُ قلبوا الواو المبدلة من الهمزة فجعلوها كواو (شَوَيْتُ) يريدُ : رُوِّيَاً وَرُويَةً وَقَدَّ قَالَ بَعْضُهُمْ : رِيَّاءٌ وَرِيَّاءَةٌ كَمَا قَالُوا : لُمِيٌّ وَمَنْ قَالَ : رِيَّاءَةٌ قَالَ فِي (فُعَلٍ) مِنْ (وَأَيَّتُ) (فَيَمَنْ) تَرَكَ الهمزة : وُمِيٌّ : يَدْعُ الْوَاوَ الْأُولَى عَلَى حَالِهَا لِأَنَّهُ لَمْ يَلْتَقِ وَإِذَا قَالَ فِي قَوْلِ مَنْ قَالَ : أَعْدَدٌ فِي وَعَدَدٌ هَذَا قَوْلُ سيبويه .

وقال أبو العباس : هذا غلطٌ لِأَنَّ الَّذِي يَقُولُ : وُمِيٌّ يَنُوي الهمزة فكيف يَفْرَسُ مِنَ الهمزة الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ وَيَأْتِي بِغَيْرِ الْأَصْلِ وَمَنْ قَالَ : رِيَّاءٌ